الدراسات
اللغوية والأدبية

الأبنية الفعلية في حِواريات النَّبيِّ موسى (عليهِ السَّلامُ) القرآنيّة

الاستاذ الدكتور
عليّ عبد الفتاح الحاج فرهود
جامعة بابل ـ كلية التربية الاساسية

المدرس المساعد
مُحمّد عبد الأمير جبار

الأبنية الفعلية في حِواريات النَّبيّ موسى (عليهِ السَّلامُ) القرآنيّة

الاستاذ الدكتور
عليّ عبد الفتاح الحاج فرهود
جامعة بابل ـ كلية التربية الاساسية
Prof. Dr. Ali Abd Al Fatah muhiee
d_ali74@yahoo.com

المدرس المساعد
مُحمّد عبد الأمير جبار
Mohammed Abd Al Ameer Jabar Humood
Mohammed.gabbar@student.uobabylon.edu.iq

المّلخّص :
يهدفُ هذا البحثُ إلى الوقوفِ على الأَبنيةِ الفعليةِ الصَّرفيةِ الّتي وردَتْ في حِواريات النَّبيّ موسى(عليهِ السَّلامُ) مِنْ حيث التَّجريدِ والزِّيادةِ في الأفعالِ، بما اقتضَتْ مِنْ معانٍ عندَ العلماءِ ،معَ بيانِ أَهم الدَّلالاتِ الّتي حوت تلكَ الأَبنية الصّرفية الّتي وردتْ بِها ، وقدْ استعملَ الباحثُ المنهجَ الوصفيّ معتمدًا فيهِ على القراءةِ المُتأنيةِ لبنيةِ المفردةِ مستندًا بآراءِ اللغويينَ والمفسرينَ، و تَّحليل سّياقات القرآنيّة الّتي وردتْ في تلكَ الحِواريات.

الكلمات المفتاحية : المشاهد الحِوارية ،النَّبيّ موسى(عليه السلام) ، المُجرّد ، المزيد.

Abstract:
This research aims to stand on the actual morphological structures that appeared in the dialogues of the Prophet Musa (peace be upon him) in terms of abstraction and increase in verbs, with the meanings required by the scholars, with the statement of the two most important signs that the researcher used. Descriptive based on a careful reading of the singular structure based on the opinions of linguists and commentators, and an analysis of Quranic contexts mentioned in those dialogues.

Keywords: Dialogue scenes, Prophet Moses, abstract،

المُقدّمة:

الحمدُ للهِ الّذي أَنعم فهدى، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الرَّحمة المهداة، والنِّعمةِ المسداة إلى أَهلِ الورى، أَبي الزَّهراء مُحمَّد وعلى آلهِ مصابيح الدّجى وذوي النّهى.لَمْ يغفلْ علماءُ العربيّةِ الأَوائِل عن الدَّراساتِ الصَّرفيّة، إذ كانَ الدّرسُ الصَّرفيّ واضحًا في مؤلفاتهم بعدَ أَنْ فطفوا لهُ جهودَ تجوالِهم وتطوافهم وحواراتِهم وتوثقاتِهم ،بدءًا بالخليل بن أَحمد الفراهيدي، الّذي يعدُّ العالمُ الأَوّل للدَّراساتِ اللّغويةِ دونَّة بكتابهِ(معجم العين)،وبعدهُ تلميذهُ سيبويه في كتابهِ (الكتاب) إذ ذكرَ قواعدهُ ومسائله ،ثُمَّ توالتِ الدَّراساتُ الصَّرفيّة عندَ اللُّغويينَ الّذين جاؤوا بعدَ سيبويه ،وإلى عصرِنا هذا. وما زالتِ الدَّراساتُ الصَّرفيّة قائمةً ؛لأَنَّ المستوى الصَّرفي هو اللَّبِنة الأَولى للدَّراسات النَّحويّة ، فالأَصوات تتآلفُ لتكوّنَ الألفاظَ بصيغها وأَوزانها، والألفاظُ تتآلفُ لتكوّن الجملةَ والتَّراكيبَ والنَّصَّ . ولكلٍّ دَلالتُه الفرعيةُ والعاميةُ . وعلمُ الصَّرفِ يحتاجُ إليهِ دارسو علمِ العربيّة ولذا لهُ أَهميةٌ عندَ الدَّارسينَ، وقدْ وضحَ ابْن جِنِّي تلكَ الأَهمية بقولهِ: ((يحتاج إليهِ جميع أَهل العربيّة أَتَمّ حاجة، ولهُم إليهِ أَشُدّ فاقة ؛لأَنَّهُ ميزانُ العربيّة وبهِ تعرفُ أَصولُ كلامِ العربِ مِن الزَّوائدِ الدَّاخلة عليها))[١].وللمستوى الصَّرفيّ دلالاته شأنٌ في المشاهدِ الحِواريّة موضوع دراستي .

تقديم للبحثِ :

حَظِي الفعلُ في القرآن الكريم بمساحةٍ واسعةٍ ؛لأَنَّهُ يمثلُ كَثْرةَ في مفرداتهِ، ويعدُّ مِنْ أَهَمِّ مكوناتهِ ،ولهذا حظيتِ الدَّراسة الصَّرفيّة في حِواريّات النَّبيّ موسى (عليه السلام) بتلكَ الوفرة وما جاء في تراثنا اللّغوي والاصطلاحي في حدِّ الفعل على النَّحوِ الآتي.

أ: في اللّغةِ: هو((كنايةٌ عنْ كلِّ عملٍ متعدٍ أو غيرِ متعدٍ))[٢].

ب: في الاصطلاحِ : كلُّ لفظةٍ تدلُّ على معنى في نفسِها، ومقترنةُ بزمنٍ معينٍ[٣].ذًا ينمازُ الفعلُ عن الاسم بأَنّهُ مقترنُ بزمنٍ ؛لأَنَّ الفعلَ يُقسَم بحسبِ الزَّمنِ على (ماضٍ ،ومضارع ،وأَمر)،ويُقسَم الفعلُ على قسمينِ :مُجرَّد ومزيد مِنْ حَيْثُ بناؤه[٤]. وقد وَردَتْ في مشاهدِ حِواريّات النَّبيّ موسى (عليه السلام) أَفعال مُجرَّدة ،وزائدة سأَعرضها إنْ شاءَ اللهُ في هذا البحث على النَّحوِ الآتي:

أَولًا: الفعلُ الثّلاثي المُجرَّد : الفعلُ المُجرَّد :ما كانَتْ كلّ حروفهِ أَصلية لا يسقطُ مِنها حرف في تصاريفِ كلمتهِ إلّا لِعِلّةٍ صرفيّةٍ [٥] وأَقلّ ما يكونُ عليهِ المُجرّد ثلاثة أَحرفٍ ،وَأَكثر ما يكون عليهِ أَربعة أَحرفٍ [٦] ،وللفعلِ المُجرّد الثّلاثي ثلاثةُ أَبنية هي: (فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ)[٧]. وهذا التَّقسيم بهذهِ الأبنية الثَّلاثة يعودُ إلى(فاء) الكلمة الّتي لها حالة واحدة وهي (الفتحة). وقد جاءتْ مضمومة (فُعِل)، مثل عُلِم وهو فعل مبني

للمجهول وجاءتْ مكسورة (فِعَل) نحو شِهَد، أَيْ: مكسورة (الفاء) وهذا الكسر هو فرع على فتح (الفاء) [٨]. وتضمّنتْ دراستي هُنا ما يأتي :

١- فَعَل – يَفْعُلُ : يعدُّ مِنْ أَكثر أَبنية الأَفعال ورودًا في العربيّة ؛لأَنّهُ أخفُّ الأَبنية، ولهذا اسْتَعملوهُ في جميعِ المعاني[٩]، وإذا خفَّ اللّفظُ كَثَرَ استعمالهُ واتَّسَعَ التَّصرف فيهِ ،ولَمْ يختصَّ بهِ معنى مِن المعاني ، بلْ استعملوهُ في جميعِ المعاني [١٠]، وذكرَ (د. طيبُ البكوش) بقولهِ:((وهو أَكثر الأفعال عددًا ؛لأَنّهُ الفعل الحقيقي الّذي يدلُّ غالبًا على العملِ والحركة إطلاقًا ؛ لذلكَ فهو أَكثر تصرفًا))[١١].أَيْ بسببِ كثرة معانيهِ . ومِنْ ذلكَ جاءَ في المشهدِ الحِواريِّ الجماعي بينّ النَّبيِّ موسى(عليه السلام)وبني إسرائيل في قولهِ تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم / ٨]. الفعل المُجرَّد الثُّلاثي(كَفَر) قِوامُه: ((الكاف ،والفاء ،والرَّاء أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على السَّترِ والتَّغطية والكفر ضدّ الإيمان وسُمّيَ ؛لأَنّهُ تغطية الحقّ وكفران النَّعمة ،وجحودها ،وسترها)) [١٢]، ولمّا كانَ الكفران يقتضي جحود النِّعمة صارَ يستعملُ في الجحود [١٣]. إنَّ اللهَ تعالى بيّنَ كُفر أَهل الأَرض جميعهُم لذا جاءَ بقولهِ تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ أَعَمُّ وأشمل ؛لأَنَّ جملة ﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ تحتاجُ إلى الاِستِمرَار وإلى التَّوكيد وجاء الشَّرط بالفعل المضارع (تكفروا)؛ لأَنّهُ يدلُّ على تكرار حدث الكفر[١٤].والمراد بالكفرِ :هو كفرانُ النَّعمة لا يحصلُ بها إلّا عندَ الجهلِ بأَنّ تلكَ النِّعمة مِن الله تعالى[١٥]، و(تكفروا) ، أَيْ : تجحدوا نِعم الله عليكم [١٦].وكَفَرَ : وهو عقوق المنعم وجحود نعمته ؛لأَنَّ سياق المشهد الحِواريّ هوعن جحودِ بني إسرائيل لأَنْعُمِ الله والشَّكر يقابل الكفران لا الكفر وهو جزاء الله بدوام النِّعم وتضاعفها[١٧]. نلحظُ مِنْ هذا المعنى اللّغوي والدّلالي في سِياق هذا المشهد فهو يناسبُ مَنْ جحدوا بالنِّعم الّتي أَحاطتْ بهِم.ويعبّرُ القرآنُ الكريم بالفعل(ذَكَر) بمعنى التَّذكير ،كما في قولِه تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة /٢٠] نجدُ دلالةَ الفعل (ذَكَرَ) قدْ تمثّلتْ في الفعل (ذَكَرَ) هو يدلُّ على استحضار الشَّيء واستعادته في ذهنِ الإنسانِ بعدَ نسيانهِ في القلبِ أَو في اللّسانِ [١٨]، وهو يناسبُ مصداقَ قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.والتّذكيرُ بالنِّعمِ الإلهيّة الّتي أَنْعَم عليكم، لظّهور الأَنبياء مِنْ بينكُم إذ تعدُّ مِنْ أَهم النِّعمِ الإلهيّة ليخلصوكم مِن العبودية، والوثنية ،والشِّرك وعبادة العجل، والخرافات، والبدع، والأَوهام، والقبائح، وسفك الدماء ،وهذهِ النِّعمة ماديةٌ لهُم.إمّا الأخرى المعنوية في قولهِ تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾وهي امتِدَادُ لتلكَ النِّعمة المادية وتمثل النِّعمة المعنوية لهُم بعدَ ما عاشوا بذلٍ

وعبودية في ظلِّ الحكمِ الفرعوني ،والمُلك هُنا عزيز متحرر مِن ذلك الظُلم والاستِبدَاد[١٩]، ونلحظُ (الميم) للجمعِ في(جَعَلَكُمْ)، فكلّهم ملوك مسيطرونَ على أمورِهم وموجهونَ لشؤونِهم[٢٠]، والأخيرة هي أنْ أنزلَ عليهم غذاء لهُم مِن المَنَّ وَالسَّلوى و فلق لهُم البحر وتظليلهم الغمام وغير ذلكَ[٢١]. ونتحصلُ مِنْ هذا أَنَّهُ يدلُّ على الذِّكر أَو التَّذكرة بعدَ نسيانهِ .

وجاءَ الفعلُ(أَتَى) في المشهدِ الحِواريِّ في قولِه تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾[طه /٦٩] .الّذي وَرَدَ بمعنى المجيء بسهولة[٢٢]. السِّياق هو الّذي يحكم على دلالة المعنى فالفعل (أَتَى) لهُ معانٍ مختلفة بالتَّفاسير: بمعنى (وَجَدَ): يقتل السَّاحر حَيْثُ وجد[٢٣]. وجاء بمعنى: (حَيْثُ كان)[٢٤].ومعنى آخر(حَيْثُ احْتال) [٢٥]، وجاء بمعنى (حَيْثُ تركَ دينهُم) [٢٦]. ويوضحُ هذا المشهد المبارزة بينَ الحقِّ والباطلِ، أَيْ: بينَ المعجزةِ والسِّحرِ ،فالمعجزةُ آية إلهيّة خارقة للعادة يأتي بها الأَنبياءُ(عليهم السَّلامُ) لترسيخ نبوتهم ،وتوثيق الإيمان في قلوب النَّاس لتصديق دعوتهم. وأَمّا السِّحر فهو إفساد وتمويه وتزييف لا حقيقة لهُ فلمْ يستطعْ الصَّمودَ أَمامَ الشَّيءِ الحقيقي الثَّابت الّذي لا تمويه فيهِ ؛لأَنَّ الله لا يصلحُ عملَ المفسدينَ[٢٧].

ومِنْ هذا يتبيّن أَنَّ دلالةُ الفعل (أتى)هُنا بمعنى (احْتال) ؛لأَنَّهُ عمل السِّحر، هو المكر والحيل وغشاء أَعين النَّاس بهذهِ الأَعمال السِّحرية ،واللهُ أَعلمُ .

٢- فَعِل– يَفْعَلُ: وهو الوزن الثَّاني بعدَ (فَعَلَ ،وفَعُل)، أَيْ: يكونُ وسطًا بينهما، وصفاته فتكونَ إمّا لازمة، مثل (فَرِح و حَزِن)، أَو متعدية مثل (عَلِم، ورَكِب)، ويعدُّ الأَقرب إلى الفعلية ،لأَنَّهُ يتضمّنُ معنى الفعل والحركة ،والمجهود الجسمي أَو العقلي .والفاعل في هذا البناء يقومُ بالفعل ،ويتلقى الفعل فتعودُ عليهِ نتائجه أَو يقومُ بهِ لنفسهِ ولفائدتهِ [٢٨]. أَمّا بناؤهُ فيكون وسطًا بينَ (فَعَلَ) و(فَعُلَ) فيعودُ إلى أَنَّ(الضَّمة) أَثقلُ الحركات و(الفتحة) أَخفها أَمّا (الكسرة) فهي أَقلّ ثقلًا مِن الضَّمة وأَقلّ خفةً مِن الفتحة [٢٩]. ولهذا البناء الفعلي معانٍ محدودة خلافًا للفعل الأَوّل بِما يتسعُ لهُ مِنْ معاني العربيّة [٣٠] .لقد وضعَ الصَّرفيونَ دلالاتٍ لهذا لبناء (فَعِلَ)، ومِنْ تلكَ الدَّلالات مّما جاءَ بها المشهدُ الحِواريُّ في قولهِ تعالى:﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعرف / ١٣٨]. الفعلُ(جَهِلَ)وهو فعلُ الشَّيءِ بخلاف ماحقّه أَنْ يفعلَ سواءٌ أَعتقد فيهِ الشَّخص اعتقادًا صحيحًا ،أَو فاسدًا كمَنْ يتركُ شيئًا متعمدًا كـ(الصَّلاةِ) وهو يعلمُ ما تركَ[٣١].﴿قالُوا يَا مُوسَى﴾ أَيْ : قالَ الجهّلة مِنْ

قومِ النَّبيّ موسى (عليه السلام) ﴿يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إلهاً﴾ أنصبْ لنا مثالًا نعبدهُ ﴿كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ يعبدونها [٣٢].وما يثيرُ العَجب مِنْ قوم بنى إسرائيل شاهدوا بأَمِّ أَعينِهم الإعجاز الإلهيّ والعظمة في إغراقِه فرعونَ وجنوده وإنجائه موسى وقومه عندَما أَنَّهُم عبروا النَّيل وبالرَّغم مِنْ ذلكَ كُلّه يقترحونَ على موسى أَنْ يجعلَ لهُم صنمًا يعبدونهُ والنَّبيّ موسى (عليه السلام) أَجابهُم إنَّ جهلكُم دعاكُم إلى عبادة الأَصنام [٣٣]،والدَّعوة إلى عبادةِ غيرِ اللهِ مِنْ أَسوءِ أَلوان الجهل[٣٤].وجاءتْ لفظةُ(تَجْهَلُونَ) بالمضارع بدل الماضي إشعارًا بأَنَّ ذلكَ منهُم بمثابة الطَّبع الملازم لهُم يتجددُ منهُم ، ولا يتخلونَ عنهُ ولو في المستقبل[٣٥]. نلحظُ ممّا سَبق أَنَّ الفعل (جهل) ويتمثلُ جهلهم بالجهلِ المركبِ ؛لأَنَّهُم جهلوا الواقع الّذي أَحاطَ بالمعجزاتِ وهذا الجهلُ يُعَدُّ مِنْ أَقبح الأَعمال وباعتقادهم الفاسد الّذي يعدون تصرفهم بأَنَّهُم يعلمونَ الحقائقَ وهُم جاهلونَ في الحقيقةِ.

ومِنْ هذا الوزن ما وَرَدَ بهِ الفعل (لَبِثَ) يحملُ معانٍ معَ الدَّلالةِ الصَّرفيّة للفظة كما في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه /٤٠]. فالفعلُ (لَبِثَ) يدلُّ على معنى (قامَ أَو مكثَ)،أَيْ: (لبِث في مكان أقام بهِ) [٣٦]. (فَلَبِثْتَ سِنِينَ)، أَيْ: (أَقمتَ ومكثتَ سنين) معَ أَهلِ مدين بأرضِ العرب على ثماني مراحل مِنْ مصر عانيت فيها مِن الفقر والغربة الشَّيء الكثير حتى آجرتَ نفسك لشعيب(عليه السلام) لترعى غنمه مدة عشر سنين كانت مهرًا لإمرأتِكَ [٣٧] ، أَيْ: مكثتَ سنينَ عديدة عندَ شُعيب في مدين ﴿ثُمَّ جِئْتَ على قَدَرٍ يا موسى﴾ أَيْ: جئتَ بالوقتِ المحددِ الّذي قدَّر اللهُ لبعثتِكَ ، والفعل ناسبَ المعنى اللّغوي و السِّياق في المشهدِ الحِواريِّ يدلُّ بهِ بناء (فَعِلَ) على (قامَ أَو مكثَ)، أَيْ: إنّهُ لبث مقيمًا في مدينة مدين بعدَ خروجِه مِنْ مدينةِ مصر، وزواجه مِنْ إحدى ابنتا شُعيب(عليه السلام)والمكثُ في مدين لهُ منافعٌ قدْ أَنتفعَ بها النَّبيّ موسى(عليه السلام) مِن الاستقرار الاجتماعي والنفسي والعائلي ، وهذهِ مِن النِّعم الإلهية لهذهِ المدينة والمكث فيها .

ومِنْ هذا الوزن ما وَرَدَ بهِ الفعل(وَسِع) في المشهدِ الحِواريِّ بقولهِ تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأَعراف/ ١٥٦]. (وَسِع) فعل ثلاثي مُجرّد يعني في اللّغةِ:((الواو ،و السِّين ،والعين: كلمةٌ تدلُّ على خلافِ الضِّيق و العُسْر، يُقالُ وَسُعَ الشَّيءُ واتَّسَعَ. والوُسْع: الغِنَى. والله الواسعُ أَيْ الغنىّ.))[٣٨].حاورَ النَّبيّ

موسى(عليه السلام) اللهَ سُبحانه وتعالى في طلبِ الحسنةِ والرَّحمةِ لقومهِ في مصداقِ قولهِ تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فردَّ الله تعالى بقولِه:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وذهبَ الألوسيُّ بقولِه ((وَسِعتْ رحمتي لكلِّ مَنْ أشاء فسأثبتها إثباتًا خاصا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ، أَيْ: الكفر والمعاصي))[٣٩].

يتّضحُ في المشهدِ الحِواريِّ بأَنَّ الفعل (وَسِع) هو بدلالةِ (التَّخصيص)،أَيْ: تخصيص اتِّساع الرَّحمة الدَّنيوية الّتي وَسِعتْ كلَّ شيءٍ ،ولا يشملُ الاتساعُ على رحمةِ المغفرة، فتؤخذ ضوابطها بدلالةِ قولهِ تعالى:﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ فالفعلُ(وَسِع)هو يناسبُ الأَدلة للتَّخصيص بحسبِ السِّياقِ القرآنيِّ لهذا المشهد الحِواريّ.

ومِنْ نظير ذلك في قولهِ تعالى:﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[الأعراف/ ١٤٣].الفعلُ(عَهِدَ) في المعنى اللّغوي:((حفظُ الشَّيءِ ومُراعاتهُ حالًا بعدَ حالٍ، وسُمّي الموثوق الّذي يلزمُ مراعاتهُ عهدًا))[٤٠].وذكرَ مكارمُ الشّيرازي بأَنَّ قومَ فرعونَ:((ولمّا وقعَ عليهم الرجز قالوا يا موسى ادْع لنا ربّك إنَّهم عندَ نزول البلاء يلجأون إلى موسى ويطلبونَ منهُ أَنْ يدعو لرفع العذاب عنهم، وأَنْ يفي الله بما وعده لهُ مَن استجابة دعائه: وعهد عندَكَ))[٤١]. وذهبَ الزمخشريُّ بأَنَّ العهدَ هو (النَّبوة)[٤٢] في هذا السِّياق في المشهدِ الحِواريِّ . فناسبَ دلالة الفعل(عَهِد) القرب والمكانة ،أَيْ: قربك ومكانتك مِن الله تعالى وأَنتَ النَّبيّ والوصي لله تعالى بمصداقِ قولِه:﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي ﴾ [الأَعراف/ مِن الآيةِ:١٤٤]. وعَهِد لنا مِن الدَّعاء لله تعالى أَنْ ينجِّنا بِما نحنُ عليهِ.

٣- فَعُل- يَفْعُلُ: بِناءُ(فَعُل) قليلٌ استعمالُه مِوازنةً بكلٍّ مِنْ(فَعَل، وفَعُل) وقالَ ابنُ جِنِّي:((جُعِلتِ الضَّمّة في هذا الباب مِن دون الفتحة والكسرة ... لأَنَّ ما يتعدّى مِن الأَفعال أَكثر ممّا لا يتعدّى، فجُعلتِ الضمَّة في عينِ الفعلِ ما لا يتعدّى لقلَّته ،و خصوا المتعدي بالفتح والكسر، لكثرته وخفّته الفتحة هَرَبًا من أَنْ يكثر مِنْ كلامهُم ما يستثقلوه))[٤٣]. فبناؤُه موضوع للغرائز والخصال الّتي يكون عليها الإنسان مِن حُسْنٍ وقُبح ونحوهما[٤٤] . و(فَعُل) يقابل المضارع بوزنِ(يَفعُل) دائمًا. وهذا الأَمرُ يرجعُ إلى أَنَّهُ ليس فعلًا في أَصله إنّما يدلُّ على الاتّصاف بصفته ولهذا يكون استعمالُه قليلًا نسبيًا [٤٥].ولهذا البناء مشهدٌ حِواريٌّ واحدٌ جاءَ في قولهِ تعالى:﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[طه/٢٧-٢٨] . فقُه : ((الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ والفهمُ لَهُ، وغلبَ عَلَى عِلْم الدِّينِ لسِيادَتِه وَشَرَفِهِ وفَضْلِه عَلَى سَائِرِ أَنواع الْعِلْمِ... والفِقْهُ فِي الأَصل الفَهْم))[٤٦]،إذًا الفقه أخص مِن العلم

وأوسع وأشمل منهُ. ومصداق قوله تعالى﴿يَفْقَهُوا قَـوْلِي﴾، أَيْ: يعملـوا مـا أَقولـه لهُـم ويفهمـوه [٤٧]،وهي تدلُّ على الاتصاف بِما يأَتي بهِ العقل [٤٨] . ويدعو النَّبـيّ موسى (عليه السلام) أَنْ يحلَّ الله عقدة لسانه كي يفقهوا قولهُ ويعرفوا ما يقولُ لهُم [٤٩]، وهذهِ العقدة معنوية تتصلُ بالفقه القلبي والفهم ،فالنَّبيّ موسى(عليه السلام) يقولُ بمصداقِ قولهِ تعالى:﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾الفقهُ في القرآن مقترنٌ بالقلبِ بمصداقِ قولهِ في موضع آخر:﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأَعراف/ مِن الآية: ١٧٩][٥٠]. و(الفقهُ) متعلق بالقلب لا بالعقل، والّذي يحجب القلب عن الفقهِ الضّلالُ والنَّفسُ الأَمارةُ بسوءٍ والعناد ، فقدْ يكونُ دعاء النَّبيّ موسى(عليه السلام) لله بمساندة لهُ هارون أَخيه لعلَّة فصاحة اللِّسان العبري لا لثغة في لسان النَّبيّ وغير بعيد أَنْ يكونَ هارون أَفصح لسانًا مِن النَّبيّ موسى(عليه السلام) لنكتة بلاغية معينة .لكنْ بعدَ الاستجابة الأَولية الرَّبانية في قولِ النَّبيّ موسى(عليه السلام)﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ فهذهِ العقدة بالذَّات فهي ظاهرة متعلقة بقلب المقابل فيطلب النَّبيّ(عليه السلام)مِن الله إمدادهُ بقدرة لسانية فائقة وقدرة خطابية وبيانية وبمساعدة أَخيه ، لكي يحاولَ فكَّ أَقفال قلوب هؤلاءِ القوم [٥١].يقولُ الشيخُ الصَّدوق(ت:٣٨١هـ) بهذا الشأن:((واحللْ عقدة مِن لساني يفقهوا قولي قال يقول: إِنّي أَستحيي أَنْ أَكلم بلساني الّذي كلمتُ بهِ غيرك فيمنعني حيائي مِنك عن محاورة غيركَ))[٥٢].

ولهذا طلب إلى الله تعالى أَنْ يجعلَ وزيرهُ أَخاه هارون ليكلم فرعون وأَتباعه.ممّا سبقَ تتوضَّحُ صِيغَةُ(فَعُلَ)فِي الدِّلالَةِ عَلَى العِلم والفِهم والتَّعلم ،الّذي ناسب سياق المشهد الحِواريّ.

ثانيًا: الفعل الثّلاثي المزيد: المزيدُ :هو أَنْ تزادَ على الكلمةِ الأَصلية أَحرفًا لمْ تكنْ منها ،ممّا يسقط تحقيقًا وتقديرًا لغير علّةٍ صرفيّة [٥٣]،وجاءتِ الزِّيادة لتدلّ على معانٍ فرعية فضلًا عن المعنى الّذي كانتْ عليهِ وبإسقاط الزَّائد منها لا يفقدُ معناها الأَصلي معَ تناسبِ العلاقة في المعنى بين المُجرَّد والمزيد [٥٤]،وأَقصى ما ينتهي إِليه الفعل بالزِّيادة ستهُ أَحرف[٥٥].والمزيد الثُّلاثي يزداد بحرفٍ ،أَو بحرفينِ، أَو ثلاثة أَحرف[٥٦]،سواءً بالتَّضعيف أَو بزيادة حرف مِنْ أَحرفِ الزِّيادة [٥٧]، ولا تكون هذهِ الزِّيادة إِلّا مِن حروف تجمعها عبارة(سألتمونيها) [٥٨]. إِذًا جاءَتِ الزِّيادة هُنا لتوسعة المعنى في اللُّغَة العربيّة وتكون الزِّيادة مرافقة للمعنى إِذ تعددُ دَلالاتُها ونلحظُ ذلكَ على النَّحوِ الآتي :

١- أَفْعَل: وهو ما زِيدَ بهمزة قطع في أَولهِ [٥٩]، وَجاءَ بهذا الوزنِ الصَّرفيّ يحملُ مِنْ دلالات عديدة ومنها :التَّعدية ،والوجود ،والاستحقاق ،والسَّلب ،والمبالغة ، والصَّيرورة ،و غيرها [٦٠]،وممّا وَرَدَ منهُ في المشهد الحِواريّ قولُه تعالى:﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[الأَعراف/

١٤١]. ومعنى(أَنْجَى) في اللّغة:((أَصل النَّجاء الانفصال مِن الشَّيء ومنهُ نجا فلانٌ مِنْ فلان وأَنجيتُهُ ونجيته))[٦١]. و(همزة) (أَنْجَيْنَاكُمْ):للتّعدية[٦٢]، ثُمَّ ذكرَ نِعمةَ الإنجاء وما يتبعه ،أَيْ: واذكروا يا بنى إسرائيل صنيعة الله لكُم في وقت إنجَائِكَم وتخليصكُم مِنْ أَيدي آل فرعون، بإهلاكهم بالكلية ،ثُمَّ استأنف ببيان ما أَنجاهُم منهُ بمصداقِ قولهِ:﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ﴾ أَيْ: يبغونكُم أَشدّ العذاب وأَفظعه[٦٣]،ويدلُّ المشهد على أَنَّ هلاك الأَعداء نِعمة مِن الله يجبُ مقابلتها بالشّكر، ويدلُّ على أَنّ المحن في الأَولاد والأَهل بمنزلة المحن في النَّفس[٦٤]، وجاءَ الفعل بهذهِ الصَّورة دلالة على أَنَّ النَّجاة كانتْ بصورة (أَنْجَى ،أَفْعَل)أَسرع للتَّخلص مِن الشَّدة والكربِ [٦٥]. قالَ السَّيدُ الطبطبائي في محورِ تفسيرهِ قولهِ تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ [المائدة /٣]((وأَمّا الفرق بينَ الإكمال والتَّكميل ، وكذا بينَ الإتمامَ والتَّتميم فإنّما هو الفرق بينَ بابي الأفعال والتَّفعيل ،وهو أَنَّ الأفعال بحسبِ الأَصل يدلُّ على الدفعةِ والتَّفعيل على التَّدريج...))[٦٦].

ونتحصلُ أَنّ الفعل(أَنْجَى) يدلُّ على التَّعدية بدلالة (الهمزة) الموجودة في بداية الفعل وما للهمزة دور في إبراز النِّعم الإلهيّة على بني إسرائيل وزوال الشَّدّة والهلاك ،وأَرى لهُ دلالة أُخرى هي (المبالغة) بقرينة عُدّ الله(عزّ وجلّ)لأَنواع العذاب وفصل فيهِ ،وهذا يتّضحُ مِن السِّياق المشهد القرآنيّ ، واللهُ أعلمُ.

ومنهُ الفعل(أَنْزَل)الّذي يدلُّ على الصَّيرورة في العطاء الإلهيّ للخَلق مِنْ نِعمهِ عليهُم[٦٧].الوارد في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى:﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه/ ٥٣].ومصداق قولهِ تعالى:﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ أَيْ: مطرًا، فأَخرجَ بهِ مختلف أَنواع النَّبات مِنْ زرعٍ وثمارٍ و أَصنافٍ وذلكَ بمصداقِ قولهِ تعالى: ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ مختلف الأَلوان والطَّعم والمنافع[٦٨] .

ونلحظُ مِنْ ذلكَ أَنَّ الهمزة المزيدة حقّقتْ صيرورة كَثْرَة العَّطاء والرَّزق ،وما أَوحى هذا الشَّأن العظيم لله تعالى ؛بأَنَّهُ المعطي والواهب للنِّعم .

ومِنْ ذلكَ الفعل(أَوْجَسَ) دلالته على الصَّيرورة كما وردتْ في المشهدِ الحِواريِّ بقولهِ تعالى : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۞ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه / ٦٧- ٦٨] (أَوْجَسَ) أَيْ: أَحَسَّ ، وأَضمرَ في نَفسِه [٦٩].والنَّبيّ موسى (عليه السلام) لَمْ يخفْ مِن الوجه الّذي تضمّنه السَّؤال ،و إنّما رأى مِنْ قوّة التّلبيس و التَّخييل ما أَشفق عندَهُ مِنْ وقوعِ الشّبهة على مَنْ لمْ يمعنْ النَّظر، فآمنه الله تعالى مِن ذلكَ ويبيّنُ لهُ أَنْ حجّتَهُ ستتّضحُ للقوم بمصداقِ قولهِ تعالى: ﴿قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ اَلْأَعْلَى ﴾[٧٠].فـ(لا) أَداة النَّهي، أَيْ :نهي عن الخوف عنهُ وبما حوى المشهد مِن

مؤكدات ثلاثة هي (إنّ،و ضمير الفصل أَنت ،وأَل الدَّاخلة على الخبر) وهذهِ إشارة تدلُّ على أَنّ النَّبيّ(عليه السلام) لمْ يخفْ، ولَمْ يشعرْ بالخوف،أَيْ: لا أَخافُ على نفسي مِن الأَعداء الذّينَ نصبوا لي الحبائل ،وأَرصدوا لي المكايد ،وسعروا عليّ نيرانِ الحربِ ،وإِنّما أَخافُ أَنْ يفتتنَ المكلفونَ بشبههم ،و تمويهاتهم، فتقوى دولة الضَّلال ،وتغلب كلمة الجهال[٧١].

ويبدو مِنْ لفظة (أَوْجَسَ) لها دلالة الصَّيورة ثُمّ تحولتْ لدَّلالة السَّلب بمصداق النَّهي الحاصل ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ وهو سِلب الخوف مِن النَّبيّ موسى(عليه السلام) وللتَّشريف لمكانتهِ بهذهِ المرتبة السَّامية العظيمة وهذا ما أَراهُ ، واللهُ أَعلمُ.

ومنهُ الفعل (آنَسَ) في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل/ ٧] . و(آنَسَ) هو: ((آنَستُ فَزعًا وشَخْصًا وضعفًا مِنْ مكانٍ ، أَيْ: رَأَيْتُ. وكذلك إذا أَحْسَسْت شَيْئًا))[٧٢]ومصداق قوله تعالى:﴿إذ قال مُوسى لِأَهْلِهِ﴾ أَيْ: مسيرة بأَهله مِنْ مدين إلى مِصْرَ إِنِّي آنسْتُ أَيْ: أَبصرتُ نارًا سَآتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَيْ: أَمكثوا مكانكم[٧٣] وآنست نارًا، أَيْ: أبصرتُ نارًا مِنْ بعدَ حصل لي بها بعض الأنس[٧٤]، و آنس النَّار ،أَيْ : أَحسّها ووجد مِن إحساسه بها أَنسا وهو في وحشة مطبقة مِنْ صمت الصَّحراء وظلام اللَّيل فلمّا رأى النَّبيّ موسى(عليه السلام)النَّار استشعر الأَنيس عندها وأَحسّ الأَنس مِن جهتها إذ لا توقد نار إلّا وعندها مَنْ أَوقدها ليستدفئ بِها أَو يهيئ لنفسِهِ طعامًا عليها[٧٥]. وفي تلكَ اللّيلة الظّلماء، وكانَ النَّبيَّ موسى(عليه السلام) يسيرُ بزوجتهِ بنت النَّبيّ شُعيب (عليه السلام) في طريق مصر ،أَيْ: في الصَّحراء تحديدًا فهبتْ ريحٌ باردةٌ ،وكانتْ زوجته ،أَيْ :أَهلهِ مقربًا فأَحستْ بوجع الطَّلق، فوجدَ النَّبيُّ موسى (عليه السلام) نفسهُ بأَمسِ الحاجة إلى النّار لتصطلي المرأَة بها لكنْ لمْ يكنْ في الصَّحراء هناكَ شيء، فلمّا لاحتْ لهُ النّار مِنْ بعيدٍ سرَّ كثيرًا وعَلم أَنَّها دليلٌ على وجود إنسان، أَو أَناس، فقال: سأَمضي وآتيكم منها بخبر أَو شعلة للتّدفئة [٧٦].

ونجدُ أَنَّ دلالةَ الفعل (آنَسَ) ناسبتْ بناء الفعل (أَفْعَل) بالمعنى اللّغوي والسِّياقي للمشهد الحِواريِّ بالدّلالة على (أَحَسَّ ،وشعرَ، وأَبصرَ)،والله أَعلمُ.

٢- فَعَّل: والأَغلب في (فَعَّل) أَنْ يأتيَ لتكثير الفعل الحدث نحوَ: ذَبَّحْتُ الغنم، وغَلَّقْتُ الأَبواب، وقولك: جَرَّحْتُه ،أَيْ: أَكثرتَ جراحاته [٧٧]. والفعل المزيد الثُّلاثي بتضّعِّيف العين لهُ دلالاتٌ عدَّة، منها: التَّعدية، والصَّيرورة ،و تكثيرُ الفعلِ، وتكريره أَو المبالغة فيهِ والسَّلب[٧٨]،والتَّوجيه [٧٩]،واختصار الحكاية [٨٠]،وغيرها.

ومِنْ ذلكَ ما جاءَ في المشهدِ الحِواريِّ في قولِه تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[إبراهيم / ٦].جاءَ الفعلُ الثُّلاثي المزيد المضعّف(يُذَبِّحُ)وماضيه(ذبَّح)دالًا على التّكثير ،أَيْ: يُذبح بعضهم أَثر بعض[٨١].ويدلُّ على التّكثير، والمبالغة في الذّبح[٨٢]،(وَيُذَبِّحُونَ) أَيْ: تذبيحًا كثيرًا مميتًا[٨٣].وهو تصويرٌ لقسوة فرعون وآله، وإبادتهم الجماعية للذّكور وقطع دابر رجال بني إسرائيل. و(الواو) في قولهِ تعالى: ﴿ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ ليدلّ على تعدد المحن والعذاب الّذي حلَّ على بني إسرائيل .وهُنا العطف لا يعدُّ تفسيرًا وإنّما التّذبيح نوع آخر مِن العذاب غير الأَوّل لتدلّ على أَنَّ الثّاني غير الأَوّل وحذفتْ(الواو) في موضع آخر في قولِهِ تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة :مِن الآيةِ :٤٩]، ليدلّ على البدل، وأَنَّ الثّاني بعضُ الأَوّل، أَيْ: أَنَّهُ في سورةِ البقرةِ تفسير لمّا سبقَ [٨٤]. والفعل(ذبّح) تقتضي دلالته الكثرة والمبالغة في إجرام الذَّبح والقتل بحسبِ السّياقِ الوارد في المشهدِ الحوارِّ، وهو سياق تذكيرٌ بالنِّعم الإلهيّة الّتي أَحاطَ بها اللهُ بني إسرائيل.

ووردَ بناء (فَعّلَ) لمعنى آخر هو اختصار الحكاية[٨٥] ،كما جاءَ في المشهدِ الحِواريِّ بقولِه تعالى: ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا۞ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ [طه / ٣٣-٣٤] .الفعل(نُسَبِّحَ) ماضيه (سَبَّحَ) ،أَيْ: قالَ :سُبْحان الله [٨٦]. وسبّحَ الرّجلُ إِذْ قال:(سُبْحانَ اللهِ)، أَيْ :تنزيهًا للهِ تعالى مِن الصَّاحبة ،والتَّبرئةِ مِن السَّوءِ[٨٧] ، قالَ فتحُ القدير الشَّوكاني بأَنَّ التَّسْبِيحُ وَالذِّكْرُ ((همَّا الغايةُ مِن الدُّعاءِ المُتَقَدِّمِ، والمُرَادُ: التَّسْبِيحُ هُنا باللِّسانِ وقِيلَ: المُرَادُ بِهِ الصَّلاةَ)) [٨٨] ، وذهب شهاب الدَّين الألوسي:((المراد بالتَّسبيح والذِّكر ما يكون منهما بالقلب أو في الخلوات حتى لا يتفاوت حاله عندَ التَّعددِ والانفرادِ، بلْ ما يكونُ منهما في تضاعيف أَداء الرِّسالة ودعوة المردة العتاة إِلى الحقِّ))[٨٩]. فالتَّسبيح تنزيه الله(عزّ وجلّ) في أَفعالِه وذاته وصفاته عمّا لا يليقُ بهِ[٩٠]. نجدُ في هذا المشهد الحِواريّ الفعل الثُّلاثي المضّعَّف العين:(نُسَبِّحَ) على اختِصَارِ الحكايةِ. ووَردَ الفعلُ بصيغةِ المضارع دلالة على تجديدِ التّسبيح والاستمرار.

وفي سِياق آخر مِن المشهدِ الحِواريِّ جاءَ الفعلُ (فَضَّل) لمعنى (التّعدية) ، في قولهِ تعالى:﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأَعراف /١٤٠] . والفضلُ: هو الزِّيادة ،وهو نوعان ،أَمّا محمود، كـ(فضلِ العلمِ) ،أَو مذموم كـ(فضلِ الغضبِ) ،لكن الأَوّل أَكثر استعمالًا والفضلُ إِذا استّعمل لزيادة أَحدُ الشَّيئينِ عن الآخرِ[٩١].وفضلّكم اللهُ مِنْ أَهلِ عصركُم بِما أَنعمَ بِهِ عليكُمْ مِنْ إِهلاكِ عدوِّكُم وَاستخلافِكُمْ في

الأَرضِ وإخراجكُم مِن الهوانِ والذّلِّ إلى الرِّفعةِ والعزِّ[٩٢]. فإنَّهُ ليس المراد تفضيل بني إسرائيل على كلّ الأَمم، وإنّما قصدَ بالتّفضيلِ على عالمي زمانهُم [٩٣]، والجديرُ بالذّكر أُنّ (العالَمِينَ) لفظٌ عام يرادُ بهِ تخصيص عالم زمانهُم؛ لأَنَّ أُمَّة محمّد (صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ) أفضل منهُم بإجماع [٩٤]،وبمصداقِ قولهِ تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران/ ١١٠]ونقرأُ مِن الفعل(فَضَّل)الّذي جاءَ بهذا البناء (فَعَّل)الماضي(المضعَّف)،يدلُّ على قصد النِّعمة والتَّفضل، وأَنَّهُ يدلُّ على تحقيقِ هذهِ النِّعم عليهُم ،وقدْ واتَّصلَ بضمير الخطاب (الكاف) دلالة على عظمته وتكرّمهُ عليكُم .

٣- فاعِل: وهو فعل ثلاثي مزيد بأَلف بعدَ فاءِ (فاعل)، أَيْ: تلحقُ الأَلف ثانية فيكونُ الفعلُ على زِنَة فاعل[٩٥]، أَيْ: ما زِيدَ بأَلف بينَ (فاء) الكلمة وعينها [٩٦]. ويَرى عبدالصّبور شاهين، بأَنَّ هذه الزِّيادة جاءتْ مِن تطويلِ حركةِ(الفاء) في فاعِل[٩٧].ولهذهِ الصَّيغة دلالات منها :المشاركة ،والتَّعدي ،والتَّكْثير[٩٨]،والموالاة ، والمفاعلة[٩٩]. وبهذا الوزن جاءَ الفعلُ(وَاعَدَ) في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأَعراف /١٤٢].(وَاعَدَ)هو فعلٌ يدلَّ على التَّلقي مِنْ واعدٍ وهو اللهُ تعالى إلى موجودٍ النَّبيّ موسى(عليه السلام) وهذا التَّلقي يدلُّ على المشاركة بينَ الواعدِ والموعودِ. فاللهُ الواعدُ واهبُ ،وموسى(عليه السلام) الموعودُ موهوبٌ [١٠٠]. وهي بمنزلة المواعدة فهو مِن الله (عزّ وجلّ) الوعدُ، ومِن النَّبيِّ موسى (عليه السلام) القبول والأتباع فجرى مجرى المواعدة[١٠١] . إنّ الله تعالى لمّا أهلكَ فرعونَ وسأله النَّبيّ موسى(عليه السلام)عن إنزال الكتاب أَمرهُ أَنْ يصومَ ثلاثين يومًا وبعدَ حين يأَتي الطَّور فإنّ فعلَ النَّبيّ (عليه السلام) ذلكَ ينزلُ عليهِ التَّوراة فالموعود مِنْ أَحدِ الجانبينِ ،هو إنزال التّوراة ،ومِن الآخر تقبل الصَّيام وتنفيذ الأَمر الإلهيّ وإتيان الطّور [١٠٢].

ويتّضحُ ممّا سبق أَنَّ هذا البناء يدلّ على المفاعلة ،وهو أَيضًا مِن النِّعمِ الإلهيّة لبني إسرائيل. فهذا التَّلقي بهذهِ المشاركة بينَ الواهب الواعد ، والموعود– الموعودُ هو مفاعلةٌ بينَ الرَّبِّ الحفيظِ ، والمربوب النَّبيّ المحفوظ.

وَرَدَ الفعل بهذا الوزن في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف /٦٢] .(جَاوَزَا): هو الخروج عن حدِّ الشَّيء [١٠٣].﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أَيْ :خرجا مِنْ ذلكَ المكان[١٠٤]. وهو الموعد الّذي فيه الصَّخر، حتّى جاوز الموعد ، فلمّا جاوزَهُ وسارَ الليلة والغد إلى الظَّهر أَلقي عليهِ الجوع والنَّصب [١٠٥]، فحاورَ غلامَهُ قائلًا: ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ فلمّا تجاوزَ النَّبيُّ موسى(عليه السلام)وغلامه مجمع البحرينِ ،وهو المكانُ

الّـذي تواعـدَ فيـهِ مـعَ ربِّـه ليلقـى فيـهِ بالعبـدِ الصَّـالحِ[١٠٦]في مصـداقِ قولـهِ تعـالى: ﴿ قَـالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾[الكهف/ ٦٣]. ويتّضحُ مِنْ هذا أَنَّ الفعل (جَاوَزَ) بهذا المشهد الحِواريّ يدلُّ على المفاعلـة، أَي: بعـدَ أَنْ تجـاوزا المكـان المنشـود والاشارة الّتي كانتْ متمثلة بنسيان الحوت، ولهذا قاما بالعودة إلى المكان وهو مجمع البحرين هو أنْ يلتقـيَ النَّبـيّ موسـى بالعبـد الصَّـالح(عليهما السلامُ). فهذا اللقاء بهذهِ المشاركة بينَ النَّبـيّ موسى(عليه السلام)،والعبد الصَّالح ،هو بدلالة المفاعلةٌ بينَهما.

٤- (افْتَعَل) : تلحق(التَّاء) ثانيـه ، وَيُسكن أَوّلُ الحرف (فاء الكلمة) فيلزمها (أَلف) الوصلِ فـي الابتداء ،ولا تلحقُ (التَّاء) والّذي قبلها مِنْ نفـسِ الحـرف ثانيـه فـي صـيغة أَخـرى إِلّا في(افْتعل)[١٠٧]،وتحملُ دلالات منها: المطاوعة ،و التَّكثير ،والاختبار[١٠٨] ، والاتخاذ ،والتخيير، والاختيار، والمشاركة ،والسّلب ،والطّلب ،والقبول [١٠٩]،وإنّمـا زادوا الهمـزة فـي أَوّل الصَّـيغة ،لكثـرة زيادة الهمزة أَوّلًا [١١٠].

وَرَدَ الفعـلُ بهـذا الـوزنِ فـي قولِـه تعـالى:﴿وَأَنَـا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾[طه/١٣]. (اسْتَمِعْ) وماضيه (استَمَعَ)،أَيْ: أَسمعه وسمعَ حديثَهُ لـهُ، أَيْ: أَطـاعَ واستَجَابَ لـهُ [١١١]. وقولُـه تعـالى:﴿ وَأَنَـا اخْتَرْتُـكَ ﴾ ،أَيْ: للنّبـوة (فَاسْـتَمِعْ) ،أَيْ: أَنصَتَ ملقيًا سَمعك إِليـهِ معمـلًا لقلبك السَّماع (لمّا)، أَيْ: اخترتُك أَنا ربّ العِزَّةَ واستَمِعْ إِليـهِ اهتمامًا بـهِ [١١٢]،وأَنا اجتبيتك لرسالتي يا موسى ، فاسـتمع لِمـا يُـوحى، وَعِـهِ الاسـتماع بقلبـك، وأَعملْ بـهِ [١١٣]، وأَصـغِ إِليـهِ وتثبت[١١٤]، ولمّا بشّـرهُ اللـهُ بالرِّسـالة أَمـر النَّبـيّ موسـى (عليه السلام) بالاستماع لمّا أَوحاهُ لـهُ مِن التَّوحيد ، الّذي يعدُّ أَصل الأَصـول والفروع والعبـادة لـهُ، وبمصداق قولـــهِ :﴿فَاعْبُـــدْنِي﴾، أَيْ: أَقـــم الصَّـــلاة لـي[١١٥].وقولـه تعـالى: ﴿وَأَنَـا اخْتَرْتُـكَ﴾، أَيْ: اخترتك لعظـائم الأَمور للنّبوة وللرّسالة ولجلائل الطَّاعـات ،وأَصـبح النَّبـيُّ موسـى (عليه السلام)مرهـف السَّمع لربِّـهِ [١١٦]. إِنَّـهُ حوارُ الاختيار والأَصفاء للنَّبيّ (عليه السلام)،ونبيّنا لقومه ،وهو عطاء إِلهيّ على وجه التَّكريم والطَّاعة لـهُ والمطاوعة للـه سُبحانه وتعالى فناسبَ الفعل دلالـة الطَّلب ،أَيْ: طلب الاستماع والإِنصات لِما يُوحَى إِليهِ .

ومِنْ مواردِ الوزن(افْتَعَل) في المشهدِ الحِواريِّ في قولِه تعالى :﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّـــاكِرِينَ ﴾ [الأَعـــراف /١٤٤].فالفعـــلُ (اصْـطَفَى)،قدْ حـدثَ فيـهِ إِبـدال (تاء)إِلى(طـاء) ؛لأَنّ فـاء الكلمـة أَحـد أَحـرف الإِطبـاق (الصَّـاد) والكلمـة مزيـدة بـ(تـاء) الافتعـال لـذا قلبتْ (طـاء) [١١٧] لمناسبة الطاء إِلى الصاد وقربها من حيث الصـــفات لأجـــل ســـهولة النطـــق . فالفعل(اصْطَفَى)بمعنى استَخْلص واخْتِار، فيكون

المختارُ الأَفضلَ على غيرهِ مِنْ سائرِ الخلْق [١١٨]. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾، الاصطفاءُ،: اختِيارُ صفوَةِ الشَّيءِ وَصفوهُ ، يكون الاختيار للخالص لا شائِبة فيهِ، و الصفّيّ مِن الغنِيمةِ ما يصطفِيهِ الإمامُ أَو القَائِدُ وَيختاره لِنفسهِ كَ(اختِيار النَّبيّ) (صلَّى الله علَيهِ واله) ذا الفَقَارِ السَّيف المعرُوفَ وتعدى الاصطفَاءِ بشبه الجملة بـ(على) لتضمّنهِ معنى التّفضيل، أَيْ : إِنّي قد اصطفَيتكُ مفضلًا على النَّاسِ مِنْ أَهلِ زمانِك بهذهِ الرِّسالَةِ [١١٩]. اخترتك يا موسى وميزتك ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ الموجودينَ كلِّهُم على هذهِ الأَرض في زمنِكَ ﴿بِرِسالاتِي﴾ الّتي أَرسلتك بها حتى تبلغها لعبادي، وهي الصَّحف الّتي أَنزلتها عليكَ قبل نزول أَسفار التّوراة الّتي أُنزلها عليك الآن﴿وَبِكَلامِي﴾ لكَ مِنْ دون واسطة ﴿فَخُذْ ما آتَيْتُكَ﴾ مِنْ هذهِ الفضائل الّتي خصصتُ لكَ وحدكَ ولَمْ تكنْ لأَحد قبلكَ ، فاقبلْ بها واعملْ بها[١٢٠].قَالَ قد رضيتُ يَا ربّ [١٢١]. فالفعل(اصْطَفَى) يدلُّ على الاختيار والمفاضلة معًا ؛لأَنَّهُ تعالى اختارهُ وفضلهُ على باقي الخلقِ وفي ضوءِ السِّياقِ القرآنيِّ فقد ناسبَ المعنيينِ.

وجاء على وزنِ(افْتَعل)،مِنْ مشاهد الحِوار المختصُّ بالنَّبيِّ موسى(عليه السلام) في قولهِ تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[الكهف /٦٤].فالفعل(ارْتَدَّ):(الرَّاء، والدَّال)أَصل واحدٌ وهو الرَّجوع إِلى الشَّيءِ كما تقول: رددْتُ الشَّيءَ أَردّه ردًّا، أَيْ: الرَّجوع إِلى الشَّيء [١٢٢]. وقوله تعالى: ﴿أَ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ أَيْ: رجعا يقصان الأَثر ويتبعانهُ[١٢٣]، ماشيين على آثار أقدامهما وكانا يتبعانها قَصَصًا ،أَيْ: اتباعا لئلا يفوتهما الموضع الّذي كانا عليهِ مِنْ قبل [١٢٤]. نجدُ في هذا المشهد الحِواريّ أَنَّ النَّبيَّ موسى (عليه السلام)كان مُهَيئًا بمشيئةِ الله سُبحانه أَنْ يلتقيَ بالعبد الصّالح وما حدثَ مِنْ أَمور، كنسيان الغذاء والتَّعب أَلا وهو أَمر إِلَهيّ للقاء. فدلالة الفعل(ارتَدّ)هي المبالغة في الرّدة وتتبع الأَثر [١٢٥]فضلًاعن أَنَّ(قصصًا)هو بيان امتداد أَتباعهما[١٢٦]ثُمَّ الرّجوع إِلى المكان نفسهِ الّذي فارقا فيهِ الحوتَ في قصدِ السَّفر والرَّجوع وتحملُ كلَّ ما جرى مِنْ أَجْل الوصول إِلى مبتغاه ،إِذًا ما يحملُه المشهد الحِواريّ مِن الفعل (ارْتدَّ) فيهِ معنى المبالغة.

٥- (انْفَعَل): وهو مِن الأَفعال المزيدة بحرفينِ بـ(همزة) الوصل و(النُّون) في بداية بناء الصَّيغة .و(النُّون) تلحق أَوّلًا ساكنة فتلزمها (أَلف) الوصل في الابتداء ،ولا تلحق (النُّون) أَوّلًا إِلّا في هذا البناء(انْفَعَل)[١٢٧]. ولهُ دلالةٌ واحدةٌ هي :المطاوعة ، أَيْ: قبول تأثير خارجيّ، ولا يكون إِلّا في الأفعال العلاجية نحو (كَسرته فانكَسرَ)، و(صَرفته فانْصَرفَ) [١٢٨]. ومِنْ ذلكَ ما وَرَدَ في المشهد الحِواريِّ بقولِه تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[الشَّعراء /٦٣].انفَلَقَ

المكانُ: انشقّ وفَلَقت النّخلةُ وهى فالِق ،أَيْ : انشقَّت عن الطَّلْعِ[١٢٩]. ويطلقُ على الفلقِ بالشّقِ على أَمرٍ كبيرٍ ولهذا وصفَ نفسَهُ في ذِكرِ الإصباحِ بأَنَّهُ:﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾ [١٣٠] [الأنعام / مِن الآيةِ: ٩٦]. فالفعل (انفَلَقَ) نجدُ (الفاء) المتصلةَ بالفعلِ هي(فاء) فصيحة فبهذا يقربُ مِن الإيجاز، وهو إشارة إلى امتثال للأَمر الإلهيّ، وسرعة المؤدية إلى إعْلان النّتيجة في غير المألوف ،ولا متوقع لذلك الحدث ،والمباغتة لتلكَ المفاجأة في شخصية النَّبيّ موسى (عليه السلام) إذ استعملَ الفلق في أَدقّ تعبيرٍ بما يناسبُ الحدث القائم وما تحملُ الكلمة مِنْ أَجزائِها فهو ناسبَ إيثار التَّعبير للأَشياء العظيمة [١٣١].فأَمرهُ الله تعالى أَنْ يضربَ بعصاه البحرَ فضرب فظهر فيهِ اثنا عشر طريقًا في البحر فسلكَ فيها كلُّ سبطٍ مِنْ بني إسرائيل طريقًا [١٣٢]،عندَما أَنفلق البحر جعلَهُ اللهُ يبسًا للنّبيّ موسى(عليه السلام) وقومه وأَوْقف الماء بينهما الطّود العظيم ، أَيْ: فلمّا خرجَ أَصحابُ النَّبيّ وتكاملوا، ودخلَ أَصحابُ فرعون أَمر الله تعالى البحر أَنْ يطبقَ فغرق فرعون وأَصحابه وهذا شأنٌ عظيمٌ [١٣٣].

وفي الفعل(انفَلَقَ) بوزنِ (انْفَعَل) المطاوعةُ، إذ أَمر الانفلاق النَّبيّ موسى(عليه السلام)بأَمرٍ إلهيٍّ بعدَ أَنْ ضربهُ بعصاه ،وهو مِنْ نِعم اللهُ تعالى لبني إسرائيل .

ممّا جاء بدلالة المطاوع الّتي فيها مِن النِّعم الإلهيّة لبني إسرائيل في المشهدِ الحِواريِّ بقولِه تعالى: وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : مِن الآية ٦٠]. (فانفجَرَ) فانفجر، أَيْ: انشقَّ، والانفجار: الانشقاق[١٣٤] .فتفجر منهُ ماءٌ زلالٌ فيستقون ،ويسقونَ منهُ دوابَّهمْ ويدّخِرُونَ كفَايَتهُمْ وهذه مِن النِّعَم الإلهيّة العظيمة عليهم [١٣٥].

ونجدُ مِنْ بناء الصَّيغة في هذا المشهد الحِواريِّ أَنَّ الماءَ قد تدفقَ مطواعًا بشدةٍ واندفاعك إلى الأَعلى قويٍّ بأَمرِ الله بعدَ أَنْ ضربهُ موسى (عليه السلام)الحجر. ناسبَ الفعل(انفجَرَ) معنى المطاوعة بتناسبِ الضّربِ والانفجارِ وتفريق العين إلى اثنتي عشرة عينًا.

٦- (تَفَعّل – يتفعَّل) : وهو مزيد بحرفينِ تلحق (التَّاء) أَوّلًا والثَّانية في موضعِ (العين) ،أَي :عين الكلمة [١٣٦]. ومِنْ دلالاتها: الاتخاذ ،و التَّكلف ،و المطاوعة ،و الطَّلب ،و التَّدريج ،والتَّجنّب [١٣٧]. والصَّيرورة[١٣٨]، والاعتقاد ،والتَّشبيه ، و التَّحول، والمشاركة ، والتَّفاعل [١٣٩].

وَرَدَ بناء (تفعّل) بدلالة المطاوعة كما في المشهدِ الحِواريِّ بقولِه تعالى :﴿ قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾[طه/ ٤٤]. لا يسمى الذِّكْر ذكْرًا إلّا إذا وقع بعدَ نسيانٍ وهذا يكثرُ في العلوم الضَّرورية ولا يوصفُ بهِ الله سُبحانه ؛ لأَنَّهُ تعالى(عزّ وجلّ)لا يوصفُ بالنّسيانِ، والذِّكر ضدّ السَّهو[١٤٠]. إنّ اللهَ تعالى حينَ حاورَ النَّبيَّ

موسى(عليه السلام) يوم أَرسلهُ إلى فرعونَ بقولهِ: ﴿ قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ﴾ قد علمَ سُبحانه أَنَّ فرعونَ لا يتذكرُ ،ولا يخشى ،ولكن ليكون أَحرص للنَّبيِّ موسى(عليه السلام)على الذَّهاب، فأَكّد الحجة على فرعونَ(١٤٠). وقوله ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ أَيْ: لعلّهُ يرجعُ عمّا كانَ فيهِ مِن الضَّلال والهلكة أَو يخشى، أَيّ: الطّاعة حاصلة مِنْ خشية الله فالتَّذكر والرَّجوع عن المحذورِ، والخشية تحصيلُ الطّاعة (١٤٢). يتحصلُ لنا ممّا سبقَ أَنَّ فرعونَ لَمْ يكنْ شاكّا في وجودَ الله ،ولكنَّ طغيانهُ أَنساهُ ذِكر الله تعالى ووحدانيته وقيمومته ، نحو في قولهِ تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس/ مِن الآيةِ : ٨٣]. والتّذكير يأتي للمطاوعة مِن الحجةِ الّتي أمر الله تعالى بها نبيّه فهي مِن النِّعم والحجج العظيمة.

ومِنْ معاني هذهِ الصِّيغة (الاختيار) الوارد في المشهدِ الحِواريِّ في قولهِ تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾[يونس /٨٤].التَّوكّلُ : الاعتماد والتَّفويض(١٤٣).وَحِوار النَّبيّ مُوسى(عليه السلام)لقومهِ في قولِه تعالى:﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ أَراد بهِ التَّفويض تعالى والاعتماد عليهِ ؛لأَنّهُ يعدُّ مِنْ كمال الإيمان ،ومَنْ كان يؤمنُ بالله فلا يتوكلُ على غيرهِ ، لذا فَقالُوا بعبارة القرآن ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا ﴾ أَيْ :اعْتمَدنا عليهِ لا على غيرهِ ، فسلموا لله؛ فإِنَّهُ ناصرٌ أَولياءه ومهلك أَعداءه(١٤٤)،والتَّوكل بالصَّفتينِ مِن الإيمان والإسلام مقيد ،ومطلق على أَنّ الثّقة بالله بما توجبُ الاستسلام لإمرهِ والتَّوكل هو التَّوثق بإسناد الأَمر إلى الله والوكالة هي عقد الأَمر لمَن يقوم بهِ مقام مالكه والله تعالى أَملك بالعبد مِنْ نفسهِ فهو أَحَقّ بهذا مِنْ غيرهِ(١٤٥). ونجدُ أَنّ التَّوكّل هو الاعتماد على لله تعالى ؛وذلكَ على وجهِ الإلزام ؛لأَنَّ قوله تعالى :﴿ فَعَلَيْهِ توكَّلُوا ﴾بتقديم شبه الجملة على الجملة الفعلية دلالة القصر، والتَّوكيد بالتَّوكل عليهِ لا غيرهِ وهذا ما يدلُّ بحسبِ السِّياقِ للمشهدِ الحواريِّ على الاتخاذِ ،أَيْ: أَتّخذَ اللهَ تعالى وكيلًا لهُ في الجوانبِ الرَّوحية والعملية .

٧- (اسْتَفْعَل): وهو مِنْ البناء الفعل الثُّلاثي المزيد بثلاثة أَحرف هي:(همزة الوصل، والسِّين ، والتَّاء) ، قالَ سيبويه :((وتلحق السِّين أَولاً والتَّاء بعدها ثُمّ تُسكن السِّين فتلزمها أَلف الوصل في الابتداء، ويكونُ الحرف على اسْتَفَعَل)) (١٤٦). والجدير بالذِّكر ،أَنَّ الصَّيغ المزيدة بحرف هي أَكثر استعمالًا مِن المزيدة بحرفينِ والمزيدة بحرفينِ أَكثر استعمالًا مِن المزيدة بثلاثة أَحرف ؛لأَنَّ الأَلسنة لا تألفها سوى البناء بصيغة (اسْتَفْعَل) وما سواها نادرًا ما تستعملُ (١٤٧). ومِنْ دلالاته : اختصار الحكاية ، والمطاوعة ،والاعتقاد ،و الصَّيرورة ، والتَّكلف، والقوة والمصادفة ،والطَّلب (١٤٨).

وممّا جاءَ بها في المشهدِ الحِواريِّ المدروس قولُه تعالى :﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ

خَيْـرَ مَـنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَـوِيُّ الْأَمِـينُ﴾ [القصص/٢٦].(اسْـتَأْجَرْتَ): طلـبُ الشَّـيءِ بالأَجر[١٤٩].وقوله تعالى: ﴿يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ أَيْ :اتَّخذهُ أَجيرًا حتى يرعى أَغنامنا[١٥٠] . فخيرٌ مَنْ استُعين بهِ على عملٍ، هو مَنْ قَوِيَ على عملهِ وأَدَّى الأَمانة. وإِنَّما سمَّته قويًّا لرفعه الحجر على فتحة البئر؛ ولأَنَّه أَستقى بدلو لا يُقِلّها مِنْ ذلكَ الاستسقاء إِلّا كثيرٌ مِن الرّجال ،وسمَّته أَمينًا؛ لأَنَّهَ أَمرها أَنْ تمشيَ خلفه وهذا مِنْ صفات الرَّجال الغيارى[١٥١]، وإِنّما جُعِل ﴿خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ﴾ اسمًا ؛لأَنَّ(القويّ الأمين) خبرًا لها ، قدْ صدقتْ بنت شُعيب حتى جعلَ لها ما هو أَحقّ بأَنْ يكونَ خبرًا اسمًا، وقد ورَوَدَ الفعلُ بلفظ الماضي (اسْتَأْجِر) للدَّلالة على أَنَّهُ أَمر قدْ جُرب وعُرف مِنْ قبل [١٥٢].

وممّا سبقَ نَجدُ الفعلَ (اسْتَأْجِر) يحملُ دلالة الاتخاذ ،إذ قالتْ (اسْتَأْجِر) ،أَيْ: اتّخذهُ أَجيرًا لنا ؛لأَنَّهُ يتمتعُ بتلكَ الصَّفات بدلالة (الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) وهُم بأَمس الحاجة إِليهِ ؛لأَنَّ أَبوهما ضرير وهما لا تريدانِ الرَّعي ولهذا طلبتا مِنْ أَبوهما باتخاذه أَجيرًا لنا .

ومنهُ ما يحملُ دلالة أُخرى (وجود الشَّيء على صفتهِ)[١٥٣]،كما جاءَ في المشهدِ الحِواريِّ بقولِه تعالى :﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَـوْمِ الظَّـالِمِينَ﴾ [الأعـراف /مِـن الآيـة /١٥٠].فالفعلُ (اسْتَضْعَف) أَيْ: وجدوني ضعيفًا [١٥٤]. (استضـعفوني) أَيْ: أَتخـذني القـومُ ضـعيفًا وقولُـه تعـالى:﴿ وَكَـادُوا يَقْتُلُـونَنِي ﴾ولا تدخلُ السرورَ والفرحَ على قلوبِهم بجعلي مدانًا أَمـامَهُم ،وأَنْ تفعَل مـا يـوهم بإهـانتي لـدى قـوم أَتخذوا العجلَ بعدَكَ إِلهًا [١٥٥].

يتحصلُ لنا مِن هذا أَنّ هارونَ(عليه السلام) كانَ وحدهُ ،وهُم قومٌ ظالمونَ، فأَرادوا قتلهُ ؛لأَنَّهُ طلب مِنهُم الكفّ عن عبادةِ العجلِ فهمُّوا بهِ لذا قالَ: وأَنا بريءُ منهُم استضعفوني مِنْ بعدكَ ،أَيْ :وجدوني ضعيفًا.

وجاءَ بدلالة أُخرى بمعنى (الطَّلب)[١٥٧] ،في المشهدِ الحِواريِّ بقولِه تعالى :﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة/مِنِ الآيةِ: ٦٠]الاستسقاء : طلبَ السَّقيا مِن اللـه(عزّ وجلّ)عندَ الحاجةِ إِليها[١٥٦]. لقد طلبَ النَّبيُّ موسى (عليه السلام) مِنْ ربِّهِ أَنْ يسقيَ قومه ماءً عندَما عطشوا في التّيه[١٥٨].

وضج القومُ بالبكاء ، وقالوا : يا موسى أَهلكَنا العَطشَ فتوسلَ النَّبيّ (عليه السلام) باللـه تعالى أَنْ يسقيَ قومهُ فأَوحى الله تعالى إِليه :﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾قالَ الشيخُ مُحمّد فاضل المسعودي في محورِ تفسيرِهِ لهذهِ الآية:((اعطاؤه تعالى هذهِ القدرة لموسى (عليه السلام) بظهور هذا المعجز منهُ بواسطة ضرب العصا ،وحقيقته ترجع إلى أَنَّه تعالى مكنه مِنْ هذا الأمر المعجز بما منحه مِن الولاية التَّكوينية ، الّتي اثرها التَّصرف في الموجودات)) [١٥٩].

ويتبيّنُ في هذا المشهد الحِواريّ بأَنَّهُ طلبَ الاستسقاء لقومهِ ، ناسبَ بناء الفعل الثلاثي المزيد بحرفينِ دلالة الطَّلب .

الخاتمة :

الحمد لله ربِّ العالمين، الصلاة والسَّلام على أشرف المرسلين نبينا محمد و آله وصحبه أجمعين فبعد أنْ منَّ الله عليّ بإنهاء هذا البحث المتواضع خلصتُ إلى بعض النَّتائج بالنِّقاط الآتية :

١- أظهر البحث عن جميلِ التّوظيف القرآني لسياقات التصاريف الأفعال والذي أسفرت عن التصاريف الأفعال أبنية المجردة والمزيدة ، أمّا المجردة جاءت بثلاثة أوزان وهي(فَعَل، فَعِل ،فَعُل) وهي ما كانت كلّ حروفه أصلية، ووزن (فَعَل) هو أكثر أبنية الأفعال ورودًا لأنّه يناسب جميع المعاني وأخف هذه الأبنية الثلاثة ، والثاني فهو بين الأول والثالث لأنّه كان وسطًا من حيث الأهمية ويعود ذلك بسبب الضمة هي أثقل الحركات والفتحة أخفها والكسرة بين هذين الأمرين ،أيْ: هي أقلّ من الضمة والفتحة . والثالث فهو قليل الاستعمال بالنسبة لأخويه أيْ: أقل الصَّيغ الصَّرفية ورودًا في المشاهد الحواريّة ومحدودة أفعاله ، وبناءه مخصص للغرائز والخصال من حُسن وقبح ،وهذا الأبنية المجردة أعطتْ دلالات تساهم في إيضاح المعنى.

٢- يُستنتج هذا ما تقدَّم أَنَّ تصاريفَ الأَفعال تعتمدُ على الدَّلالة المعجمية والسِّياقية بحسبِ المشهدِ الحِواريِّ القرآنيِّ الوارد ذكرهُ في هذا المبحث، فنلحظُ أَنّ البناءَ، هو المادةُ الأَصلية للكلمة هي تدلُّ على المعنى العام للكلمة ،أَمّا الصِّيغة فقدْ تصاغُ مِن الكلماتِ الّتي يحددُها المعنى مِن الأَفعالِ المُجرّدة والمزيدة ،بحرفٍ ،أَو بحرفينِ ،أَو بثلاثة أَحرف، فهي توسعُ المعنى، وما تحملُ مِنْ دلائلٍ فهي تناسبُ السِّياق القرآنيّ للمشاهدَ الحِواريّة وقوامه، ومفهومه، وما تحملُ مِنْ قرينةِ يتّضحُ بها الدَّلالة المقصودة الّتي تحملُها الصَّيغة الفعلية . إَنَّ مقام النَّصّ القرآني هو الّذي يُكسِبُ الوزن واللَّفظ دلالته المتَّسقة والمعنى المختص ،والعام للتَّركيب والنَّصّ.

المصادر والمراجع:

١- المنصف: ٢/١.
٢- لسان العرب : ١١/ ٥٢٧.
٣- ينظر : شرح شذور الذهب : ٩٥،و: شرح كتاب الحدود في النحو: ٩٥.
٤- ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف : ٢١.
٥- ينظر : دُروس التصريف : ١/ ٢٣٧.
٦- المُستقصي في علم التصرف :١/ ٢٣٧.
٧- ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها : ٢١.
٨- ينظر: الصّيغ الثلاثية : ١٢٠ .
٩- ينظر: د روس التصريف : ٦٢.
١٠- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٧٠.
١١- ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٨٩.
١٢- معجم مقاييس اللغة :٥ / ١٩٠-١٩١ . (كتاب الكاف).
١٣- ينظر/ أسرار البيان في التعبير القرآني : ١ /٥١.
١٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٢/ ٥٦٠.
١٥- ينظر: اللّباب في علوم الكتاب : ١١/ ٣٤٣.
١٦- ينظر: مجمع البيان / ٥: ٤٦٩.
١٧- ينظر: تفسير الكشاف : ٤/ ٤٢٥-٤٢٦.
١٨- ينظر:المفردات في غريب القران : ١ /٢٣٧.
١٩- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦/ ٤٠٢-٤٠٣.
٢٠- ينظر : زهرة التفاسير :٢١٠٩ .
٢١- ينظر: التفسير الآصفي : ١/ ٢٦٨.
٢٢- ينظر: المفردات في غريب القران :١ / ٩.
٢٣- ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧ / ٤٦٦٩ .
٢٤- ينظر: معاني القران واعرابه : ٣ / ٣٦٧.
٢٥- ينظر: بحار الأنوار : ٦٣ / ٣٨
٢٦- ينظر: تفسير القرطبي : ١ /٢٢٤.
٢٧- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : ١١ /٢٤١ .
٢٨- ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٨٧.
٢٩- ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٣٩.
٣٠- ينظر : البناء الصرفي في الخطاب المعاصر : ٢٧.
٣١- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١/ ١٣٣.
٣٢- ينظر: زبدة التّفاسير : ٢/ ٥٨٨.
٣٣- ينظر: نفحات القرآن : ١ /٦٣.
٣٤- ينظر: التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده : ١٨/٥.
٣٥- ينظر: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : ٩ / ٧٤ .
٣٦- ينظر المصدر السابق :٢١٠/١٦.
٣٧- ينظر: صفوه التفاسير : ٢/ ٢١٤.
٣٨- معجم مقاييس اللغة: ٦ /١٠٩ .
٣٩- تفسير روح المعاني :٥ /٧٣.
٤٠- المفردات في غريب القرآن: ٢/ ٤٥٥.
٤١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٥/ ١٨١.
٤٢- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٤٨/٢.
٤٣- المُنصف : ١٩٨/١.
٤٤- ينظر: شرح المفصل للزمخشري :٣/ ٤٣٦.
٤٥- ينظر: التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : ٨٦.
٤٦- لسان العرب: ١٣ /٥٢٢،(فصل الفاء).
٤٧- ينظر: تفسير القرطبي : ١١ /١٩٣.
٤٨- ينظر : كتاب سيبويه : ٤/ ٣٤.
٤٩- ينظر: التشريع الإسلامي مناهجه و مقاصده : ٥ /١٧٤.

٥٠- ينظر : بحوث لفظية قرآنية : ١ / ٣٦.
٥١- ينظر: بحوث لفظية قرآنية : ١/ ٣٦ .
٥٢- علل الشرائع : ١/ ٦٧
٥٣- ينظر: المغني في تصريف الأفعال :٦١ .
٥٤- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : ٦٩.
٥٥- ينظر: إتحاف الطرف في علم الصرف : ٣٧.
٥٦- ينظر: التطبيق الصرفي :٢٨.
٥٧- ينظر:القرعبلانه في فنّ الصرف :٣٥.
٥٨- ينظر: شرح الملوكى في التّصريف: ١ /١٠٠، وشاح الحّرة :٥٢.
٥٩- ينظر: المهذّب في علم التصريف :٦٨.
٦٠- ينظر :الكتاب : ١٨٦/١.
٦١- المفردات في غريب القرآن : ٢/ ٦٢٥، (كتاب النّون).
٦٢- ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ٤/ ٥٣٠.
٦٣- ينظر: روح البيان : ٢٢٦/٣.
٦٤- ينظر: تفسير القاسمي : ٥ / ١٧٧.
٦٥- ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٦٦.
٦٦- الميزان في تفسير القرآن: ١٨/٥.
٦٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢/ ٦٣١.
٦٨- ينظر: تفسير الثّعلبي : ٦/ ٢٤٧.
٦٩- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : ١ /٢٢٢.
٧٠- ينظر: نفائس التّأويل :٣ / ٨٣.
٧١- ينظر: شرح نهج البلاغة : ١/ ٢١١.
٧٢- المحيط في اللغة : ٨ / ٣٨٩ .
٧٣- ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل : ٣ /٣٣٧.
٧٤- ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي : ٦/٤.
٧٥- ينظر: تفسير القرآني للقرآن : ٢١١/١٠.
٧٦- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٧/١٢
٧٧- ينظر: شرح الشّافية : ٩٢/١. التنوع الدلالي لصيغة (فَعَّل) في اللغة العربية ،د.علي عبد الفتاح الحاج فرهود (بحث منشور)في مجلة كلية التربية الاساسية / جامعة بابل العدد٤٨: ٦٩٧.
٧٨- ينظر: ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٣ – ٣٩٤.
٧٩- ينظر: تصريف الأفعال في اللغة : ٤٦.
٨٠- ينظر: اللباب في تصريف الأفعال : ٤١.
٨١- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١/ ٢٣٥.
٨٢- ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٣٠.
٨٣- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٠ /٣٨٤ .
٨٤- ينظر :تفسير المنير : ١٣ / ٢٠٧.
٨٥- ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : ١٠٥.
٨٦- ينظر: المصدر والصحيفة نفسها.
٨٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣ /٢١١.
٨٨- فتح القدير :٣ /٤٢٩.
٨٩- تفسير روح المعاني: ٨ /٤٩٩.
٩٠- ينظر: تفسير الرازي: ٢٢ /٥٠.
٩١- ينظر :المفردات في غريب القرآن :٤٩٣/٢.
٩٢- ينظر: فتح القدير : ٢ /٢٧٥.
٩٣- ينظر: مقامات فاطمة الزهراء : ١ / ٤٣.
٩٤- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ٤٤٨.
٩٥- ينظر: الكتاب : ٤/ ٢٨٠.
٩٦- ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها :٨٤.
٩٧- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية :٧٠.
٩٨- ينظر: أبنية الأفعال : ٥٤.
٩٩- ينظر: دروس التصريف : ٧٤-٧٥، و ينظر: شذا العرف :٣١.
١٠٠- ينظر: صفوه التفاسير : ١ / ٥٠.

١٠١- ينظر: معاني القراءات : ١/١٥٠.
١٠٢- ينظر: حاشية محي الدين زاده : ٤/٢٨٧.
١٠٣- ينظر: ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٠ / ٢٣، و: تفسير التبيان: ٧ /٦٨.
١٠٤- ينظر: تفسير التبيان: ٧ /٦٨.
١٠٥- ينظر: زبدة التّفاسير: ٤ /١٢٩.
١٠٦- ينظر : معاني القران: ٤ / ٢٦٤.
١٠٧- ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨٢.
١٠٨- ينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٥.
١٠٩- ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها : ٨٩- ٩٤.
١١٠- ينظر: سرّ صناعة الإعراب : ١/ ١١٤.
١١١- ينظر: المعجم الوسيط : ٤٧٧.
١١٢- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٢ /٢٧٦.
١١٣- ينظر: الهداية الي بلوغ النهاية : ٧ /٤٦٢١.
١١٤- ينظر: تفسير التبيان: ٧ / ١٦٥.
١١٥- ينظر: جواهر الكلام : ٧/ ٦٦
١١٦- ينظر: فتح القدير: ٣ / ٤٢٣.
١١٧- ينظر : التطبيق الصرفي: ١٧٣.
١١٨- ينظر: المخصص : ١ / ٢٣٨.
١١٩- ينظر: تفسير المنار : ٩ / ١١١.
١٢٠- ينظر: بيان المعاني : ١ / ٤١٩.
١٢١- ينظر: خصائص الكبرى : ١ /٢١.
١٢٢- ينظر: معجم مقاييس اللغة : ٢ /٣٨٦ .
١٢٣- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٣/٢٠٥.
١٢٤- ينظر: تفسير القاسمي محاسن التأويل : ٧/ ٤٨.
١٢٥- ينظر: شذا العرف: ٣٣.
١٢٦- ينظر: حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي : ١٢/ ١٢٦.
١٢٧- ينظر: الكتاب : ٤/ ٢٨٢-٢٨٣.
١٢٨- ينظر: المعجم المفصل في تصريف الافعال العربية :٢٨.
١٢٩- بنظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٦ / ٤٢٠.
١٣٠- ينظر: الفروق اللغوية : ١/ ٤١٣.
١٣١- ينظر: الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية : ١٧٩.
١٣٢- ينظر:الثّاقب في المناقب : ١/١٥٥.
١٣٣- ينظر: صفوة التفاسير : ٢/٣٨٣.
١٣٤- ينظر: صحاح تاج اللغة و صحاح العربية : ٢/ ٧٧٨.
١٣٥- ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ١ /١٤٥.
١٣٦- ينظر: البداية والنهاية : ١ /٢٨٢ .
١٣٧- ينظر: الكتاب : ٤/ ٢٨٢.
١٣٨- ينظر: المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية : ٢٩.
١٣٩- ينظر: المهذب في علم التصريف : ٨٣.
١٤٠- ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٩٩-١٠١.
١٤١- ينظر: معجم الفروق اللّغوية : ١ /٢٤٢.
١٤٢- ينظر: تفسير القمي : ٢ / ٦٠ .
١٤٣- ينظر: تفسير ابن كثير : ٣ / ١٦١.
١٤٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٢/ ٦٧٩
١٤٥- ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل : ٢ /٤٥٧.
١٤٦- ينظر: تبيان في تفسير القرآن : ٥ /٤١٩.
١٤٧- ينظر: الكتاب :٤/ ٢٨٣.
١٤٨- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية :٧٣.
١٤٩- ينظر: المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية : ٣٠.
١٥٠- ينظر: مفردات في غريب القران : ١/١٣.
١٥١- ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : ٢/١٩٤.

١٥٢- ينظر: زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ٣٨٠.

١٥٣- ينظر: السراج المنير : ٣/ ٩٣، و: الكشاف: ٣ / ٤٠٤

١٥٤- ينظر: المهذّب في علم التصريف : ٨٦.

١٥٥- ينظر: تعريب كامل البهائي : ١/ ٣٨٧.

١٥٦- ينظر: بحار الأنوار : ١٣ / ٢٠٤.

١٥٧- ينظر: الموسوعة الفقهية الميسرة : ٢ / ٣٠١ ، و: مجمع البيان: ١/ ٢٣١.

١٥٨- ينظر: زبدة التّفاسير: ١ / ١٥٥.

١٥٩- الأسرار الفاطميّة : ١/ ٢٥٨.

المصادر والمراجع:

١- أبنية الأفعال : أبنية الأفعال : د. نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط ،١٩٨٩م .

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة عبد الرازق الحديثي ، منشورات: مكتبة النهضة بغداد ،ط١، ١٩٦٥م .

٣- إتحاف الطرف في علم الصرف : إتحاف الطرف في علم الصرف :ياسين الحافظ ، تقديم وتصحيح :د. محمد علي سلطاني ، دار العطاء للنشر ، دمشق ، ط٢ ،١٩٩٦م.

٤- ارتشاف الضرب مِن لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد ، الناشر :مكتبة الخاجي، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.

٥- الأسرار الفاطميّة: محمد فاضل المسعودي ، تقديم: السيد عادل العلوي ، الناشر: مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة ، د.ط ،

٦- الأصفى في تفسير القرآن: محمّد محسن ابن مرتضى ابن محمود الكاشاني المعروف بالفيض الكاشاني، تحقيق: مركز الأبحاث والمؤسسات الإسلامية ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٨هـ.

٧- الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية دراسة في سور الطواسين : عدنان مهدي الدليمي ، دار غيدان للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ،٢٠١٢م .

٨- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،الناشر: مدرسة الإمام علي (ع) قم – إيران ، ط١.

٩- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية ، ط٥ ، ٢٠٠٣م .

١٠- بحار الأنوار: الشيخ أَبوعبد الله مُحمَّد باقر بِن محمَد تقي بِن مقصود علي الأَصْفَهَانِي ،مؤسسة الوفاء ، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١١- بحوث لفظية قرآنية :عبد الرحمن العقيلي ،الناشر: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ط١، ٢٠١٥م .

١٢- البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ،الناشر: دار الفكر، د.ط ، ١٩٨٦م.

١٣- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : د. فاضل صالح السامرائي ،الناشر: شركة العاتك ،القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٦ م .

١٤- البناء الصّرفي في الخطاب المعاصر : د. محمود عكاشة ، الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي مصر ،د.ط ، ٢٠٠٩م.

١٥- بيان المعاني : ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني، الناشر: مطبعة الترقي ، دمشق ،ط١، ١٩٦٥م

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ١ ،١٤١٤هـ .

١٧- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ، المعروف بـ(الشيخ الطوسي) (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: آغا بزرك الطهراني ،الناشر: إحياء التراث العربي ،بيروت، د.ط ، د.ت.

١٨- التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده: السيد محمد تقي المدرسي ، الناشر: انتشارات المدرسي، إيران، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩- تصريف الأفعال في اللغة : د. شعبان صلاح، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، د.ط ، ٢٠١١م التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث

٢٠- التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي ،الناشر :دار المعرفة الجامعية ،ط٢، ٢٠٠٠م .
٢١- تفسير الثعلبي : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر :دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط ١، ٢٠٠٢م.
٢٢- تفسير القاسمي : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط ، ١٤١٨هـ .
٢٣- التفسير القرآني للقرآن: د عبد الكريم يونس الخطيب، دار النشر: دار الفكر العربي ،القاهرة ، د . ط ، د . ت .
٢٤- تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ط ،١٩٨٥م.
٢٥- تفسير القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، الناشر: دار الكتاب ، قم ،د.ط ،
٢٦- تفسير الكاشف :محمد جواد مغنية، دار الأنوار للنشر، بيروت ،لبنان، ط٤ ،د.ت.
٢٧- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٢٨- تفسير المنار: حمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط ،١٩٩٠م .
٢٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ،الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق ،ط٢، ١٤١٨
٣٠- الثّاقب في المناقب: عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي(ت:٥٦٠) ، تحقيق :نبيل رضا علوان ، الناشر :مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم – إيران، ط٣، ١٣٧٧هـ.
٣١- جواهر الكلام : محمد حسن النجفي ، الناشر: مؤسسه دائرة المعارف، د.ط ، ١٤٢هـ
٣٢- حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي : عصام الدين إسماعيل الحنفي القونوي، تحقيق: عبد الله محمد، الناشر: دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،د.ط ، ٢٠٠١م.
٣٣- حاشية محي الدين زاده : محمد بن مصلح الدين بشيخ زاده (ت:٩٥٠هـ)،المصحح : محمد عبد القادر شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ .
٣٤- الخصائص الكبرى : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط ،د.ت.
٣٥- دروس التصريف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ،د.ط ،١٩٩٥م.
٣٦- روح البيان :إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الجلوتي ،الناشر: دار الفكر، بيروت ،د.ط ،د.ت.
٣٧- روح المعاني :أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي الألوسي البغدادي، تحقيق: علي عبد الباري عطية ،الناشر: دار الكتب العلميّة ، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٨- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:

٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي ،بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٩- زبدة التّفاسير: فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت:٩٨٨هـ)،تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف الإسلاميّة ، ط١، ١٤٢٣هـ
٤٠- زهرة التفاسير: محمّد أبو زهرة، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي للنشر القاهرة مصر، ١٩٨٧م.
٤١- سرّ صناعة الإعْراب: أبو الفتح عثمان بن جني ،تحقيق: د.حسن هنداوي ،الناشر: دار القلم ،دمشق،ط٢، ١٩٩٢م
٤٢- السراج المنير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر :مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .
٤٣- شذا العرف في فنّ الصرف : أحمد بن محمد الحملاوي (ت:١٣٥١هـ)، تحقيق :نصر الله عبد الرحمن نصر الله ،الناشر: مكتبة الرشد الرياض ،د.ط ،د.ت.
٤٤- شرح التسهيل لابن مالك : جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ، هجر للنشر والطباعة ، ط١، ١٩٩٠م.
٤٥- شرح الرضيّ على الكافية :محمّد بن الحسن الرضيّ الاسترآبادي(ت:٦٨٦هـ)،تصحيح: يوسف حسن عمر، د.ط ، ١٣٩٨هـ
٤٦- شرح الكافية الشّافية : أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن الشافعي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق :علي محمّد معوّض : الناشر دار الكتب العلميّة، بيروت ،لبنان ،د.ط ،د.ت .
٤٧- شرح الملوكي في التصريف ، يعيش بن علي بن يعيش الأسدي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط ١، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣
٤٨- شرح شافية ابن الحاجب : رضيّ الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي(ت: ٦٨٨هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ،١٩٩٥م .
٤٩- شرح شذور الذهب : جمال الدين ابو محمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (ت:٧٦١هـ) دار الفكر، بيروت ، د.ط ، د.ت .
٥٠- شرح كتاب الحدود في النحو :عبد الله بن أحمد الفاكهي(ت: ٩٧٢هـ)،تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد ،ط٢، ١٩٨٨م .
٥١- شرح نهج البلاغة :ابن أبي الحديد(ت: ٦٥٦هـ) ،الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،ط٢، د.ت .
٥٢- صحاح تاج اللغة و صحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور، الناشر: دار العلم للملايين بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٥٣- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط٤،
٥٤- الصيغ الثلاثية : د. ناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ،١٩٩٨م.
٥٥- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية :د .محمد سلمان ياقوت ،الناشر: دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ١٩٨٥م
٥٦- علل الشرائع :الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت:٣٨١هـ) ، تحقيق :السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف، ١٩٦٦ م.
٥٧- فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، بيروت ،ط١، ١٤١٤هـ.
٥٨- القرعبلانة في فنّ الصرف :د. عبد العزيز بن علي الحربيّ، دار ابن حزم ،ط١، ٢٠١٢م

٥٩- كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن الطبري، تحقيق :محمد شعاع فاخر، الناشر: المكتبة الحيدرية ،النجف ،ط١،

٦٠- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)(ت:١٨٠هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: الخانجي ،القاهرة ، ط٥ ،٢٠٠٩م .

٦١- لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تصحيح :محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٦٢- اللباب في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عظيمة : دار الظاهر للتوزيع ، الكويت ،ط١، ٢٠٢٠م .

٦٣- اللّباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)،تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلميّة ،بيروت ،لبنان ، ط١، ١٩٩٨م .

٦٤- لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت:٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٦٥- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: هاشم الرسول الطبرسي ، دار المعرفة للطباعة وللنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٥م .

٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ،الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٦٧- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية ،ط١، ٢٠٠٠م .

٦٨- المحيط في اللّغة : إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، الناشر: عالم الكتاب ،٢٠١٤م.

٦٩- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١، ١٩٩٦م .

٧٠- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي بنتني إقليما، التناري. تحقيق: محمد أمين الصناوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ : ١٤١٧ هـ.

٧١- المُستقصي في علمِ التصريف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة للنشر، الكويت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م.

٧٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط١، ١٤٢٠هـ .

٧٣- معاني القراءات : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) ،الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب ،جامعة الملك سعود ، ط١، ١٩٩١م .

٧٤- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده ، الناشر: عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٨٨م.

٧٥- معجم الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ،الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ،ط١ ، ١٤١٢هـ

٧٦- المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية :محمد باسل عيون السُود ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠م٠

٧٧- معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، ١٩٧٩م

٧٨- المغني في تصريف الأفعال : د. محمّد عبد الخالق عظيمة ، دار الحديث للنثر ، ط٢، ١٩٩٩م .

٧٩- مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب (ت: ٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٩١م.

٨٠- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن مُحمّد الراغب الأصفهاني، تحقيق: مُحمّد سيد كيلاني، الناشر: طبعة دار المعرفة ، بيروت ، د.ط ،د.ت.

٨١- المُنصف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ، تحقيق: إبراهيم مصطفى ، دار إحياء التراث ، ط١، ١٩٥٤م

٨٢- المنهج الصّوتي للبنية العربية : د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة للنشر ، ١٩٨٠م

٨٣- المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د .وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط٢، ١٤١٨هـ

٨٤- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .

٨٥- الميزان في تفسير القرآن :محمد حسين الطباطبائي ،تحقيق: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم د.ط ، د.ت.

٨٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، د.ت.

٨٧- نفحات القرآن الكريم: ناصر مكارم الشيرازي/الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع) ١٤١٣هـ، إيران.

٨٨- الهداية إلى بلوغ النهاية : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني(ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق : د الشاهد البوشيخي : ط ١، ٢٠٠٨م

٨٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٤م .

البحوث المنشورة:

١-التنوع الدلالي لصيغة (فَعَّل) في اللغة العربية ،د.علي عبد الفتاح الحاج فرهود (بحث منشور)في مجلة كلية التربية الاساسية / جامعة بابل العدد٤٨: ٦٩٧.